العنوان:	حوار مع الدكتور جمال علال البختي رئيس مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات و البحوث العقدية بتطوان التابع للرابطة المحمدية للعلماء
المصدر:	مجلة الإبانة
الناشر:	الرابطة المحمدية للعلماء - مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية
المؤلف الرئيسي:	البختى، جمال علال
مؤلفين آخرين:	الحزيمري، يوسف، الخطيب، منتصر(محاور)
المجلد/العدد:	ع 1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	يونيو / رجب
الصفحات:	237 - 242
DOI:	10.12816/0002395
رقم MD:	468974
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الفكر الإسلامي ، الحوارات الصحفية ، الرابطة المحمدية للعلماء ، مراكز البحوث ، مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات و البحوث العقدية، أبو الحسن الأشعري ، علي بن إسماعيل بن إسحاق ، ت. 324 هـ، المغرب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/468974


المنظومة
ALMANDUMAH

حوار مع الدكتور جمال علال البختي رئيس مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية بتطوان التابع للرابطة المحمدية للعلماء

إنجاز الباحثين: يوسف الحزيمري ومنتصر الخطيب

تسعى هذه النافذة إلى محاورة مجموعة من الأساتذة والباحثين العاكفين على الاشتغال بالبحوث والدراسات الفكرية عامة والفكر العقدي الأشعري خاصة، كشفا لمشاريعهم البحثية، وتعريفا بإنتاجاتهم الفكرية، ورصدا لآرائهم الجديدة في هذا المجال.

وسيكون محاورنا الأول في هذه النافذة الأستاذ الدكتور جمال علال البختي رئيس مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية وأستاذ العقيدة بكلية أصول الدين بتطوان؛ حيث نستضيفه ليحدثنا عن المركز الذي يسيره، وعن المشاريع العلمية والبحوث التي يشرف عليها بهذه المؤسسة.

س: بداية؛ ما قصة إنشاء هذا المركز؟

ج: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه. وبعد، فمعلوم أن الرابطة المحمدية للعلماء -من خلال الظهير المنظم لعملها-، أسند إليها -ضمن مهامها الكبرى- الإشراف على متابعة البحوث والأعمال العلمية المتعلقة بالعلوم الشرعية والدينية عموما. لهذا الغرض أنشأ المسؤولون عنها عدة

مراكز عبر ربوع الوطن، وكان من حسن حظ مدينة تطوان أن وجد بها مركزان: الأول خاص بالبحوث والدراسات اللغوية والأدبيـــة وهـــو مركز ابن أبي الربيع السبتي، والثاني -هو مركزنا هذا- مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية.

س: ماذا يمكن أن يقال عن شخصية أبي الحسن الأشعري الذي سُمّي به هذا المركز؟

ج: من الأعلام الذين خلّد تاريخ علم الكلام أسماءهم بمداد التوازن والاستقامة، الإمام أبو الحسن الأشعري، هذا العالم الذي عدَّه كثير من مؤرخي المذاهب، المؤسس الحقيقي للاتجاه السني في العقيدة، بالنظر إلى كونه أول من أعلن مشروعية البحث في علم الكلام بالأدلة العقلية، وألف في الانتصار لذلك، ويكفي في بيان فضل الإمام أبي الحسن الأشعري ثناء الحافظ البيهقي عليه حيث يقـــول: «...بلغت النوبة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري، فلم يُحدث في دين الله حَدَثاً، ولم يأت فيه ببدعة، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين، فنصرها بزيادة شرح وتبيين»، وقد سعى الإمام الأشعري إلى رأب الصدع بين المذاهب الكلامية، ولقيت منهجيته في معالجة قضايا الاجتهـــاد الفكري في الدفاع عن مبادئ العقيدة الكثير من الاستحسان والقبول.

واختيار اسم أبي الحسن الأشعري لإطلاقه على هذا المركز جاء باعتبار أن ما من أحد اليوم يروم النظر في تجديد علم الكلام وربطه بمتطلبات عصره؛ إلا ويستحثه الواقع على النظر في تراث الإمام أبي الحسن الأشعري كي يستلهم الناظر روح التديّن الإسلامي ومقاصده في ذلك التراث؛ ليكون عونا له على مقارعة التحديات الفلسفية المعاصرة، وقد نجح أبو الحسن الأشعري -ببعد نظره- في أن يختط أسلوبا منهجيا علميا حريا بأن يُستلهم ويُستهدى به ليرفدنا بثوابت منهجية تكون لنا سندا في بيان أسس العقيدة، والنظر في التراث الكوني حسب قواعد التصحيح، والواقعية، والاعتدال، والتوسط، ومن هنا كان هذا الاختيار.

س: ماذا عن الدعامات التصورية لمشروع المركز؟

ج: إن مراكز البحث التابعة للرابطة المحمدية للعلماء يتقاطع داخلها بعدان، الأول: مرتبط بالمتفق عليه من الثوابت الوطنية الموجهة للرؤية الدينية والمذهبية، وآخر: علمي محض (لأنها مراكز للبحث العلمي المحايد والموضوعي)، ولعل مهمة المشرفين على المراكز في خصوص تدبير هذين البعدين، تتطلب نوعا من التوازن بين ما يتطلبه البحث النزيه من تجرد ومصداقية ونقد، وبين ما ينبغي الالتزام به من محافظة على تصورات خاصة لمفهوم إصلاح الحقل الديني بالشروط والمواصفات التي اتفق عليها المغاربة الآن، ومن ثم فإن أي مشاركة في بناء الرؤية التصورية للعمل والبحث، لا بد أن تستند إلى تصور مشروعي في صياغة الفلسفة الجوهرية التي يلزم سلوكها في تخطيط الآفاق، وتبني المنهجيات، واختيار المواضيع والقضايا ذات الأولوية في مجال البحث العلمي بالمراكز المذكورة.

وعليه فإن المنحى الذي يعتمده مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، يقوم على دعائم مفصلية تتغي إغناء البحث في هذا الجانب، ومن أهمها:

- ✓ دعامة التعريف بالتراث المغربي في العقيدة تحقيقا ودراسة.
- ✓ دعامة البحث المُوازِن بين الاتجاهات الكلامية والفلسفية في المغرب وفي العالم الإسلامي.
- ✓ دعامة تجديد الفكر الكلامي وتطوير البحث في الاستفادة من التراث الأشعري وغيره (على مستوى المنهج، والقضايا المبحوثة، والآليات المعتمدة)، لتحقيق الفاعلية وبث الحيوية في هذا الفكر.
- ✓ دعامة البحث في الفكر الإسلامي العقدي في تأثيره وتأثّره بالفكر الغربي الديني والوضعي، من أجل إرساء سبل الحوار الحضاري، برؤية إسلامية مضبوطة.

إن اعتماد هذه الدعامات في إطار مشروع متكامل يحدد الغايات والأهداف للبحث العلمي في المركز سيمكن -بحول الله- من تحقيق الكثير من الإنجازات النافعة والناجعة في هذا المجال.

س: ارتباطا بما ذكرتم من دعامات، ما هي مهام المركز الأساسية وكذا المشاريع التي اشتغلتم وتشتغلون عليها الآن؟

ج: فيما يتعلق بمركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية الذي أنشئ في فترة قريبة -كما قلنا سابقا-، فإن مهمته الأساسية تتعلق بالاشتغال على البحث العلمي، وتطوير الدرس العقدي، والمشاركة في تقديم رؤى علمية سديدة لتطوير علم الكلام عموما والأشعري خصوصا، وتعميق البحوث في التراث بما يستجيب لمتطلبات العصر؛ توسلا بإجراءات منها:

✓ ربط الصلات مع مصادر المادة العقدية في الداخل والخارج، من مكتبات عامة وخاصة، ومراكز للبحث، وجامعات وكليات، ومؤسسات متنوعة قصد التزود بالأعمال التراثية والعلمية عموما، الصالحة للنشر والترويج.

✓ إبرام الشراكات مع الجهات المتعددة، التي يمكن أن تكون مجالا للاستفادة من مساهمات المركز، أو إفادته علما وفكرا وخبرة.

✓ تنظيم الدورات التدريبية لتكوين الباحثين في مجال البحث العقدي عامة، والأشعري خاصة، واستدعاء الخبراء للتأطير.

✓ تنظيم لقاءات علمية (محاضرات- ندوات- أيام دراسية- مؤتمرات...) للتعريف بالاختيارات العقدية، والمذهبية للمغاربة، وتقريب الناشئة خاصة من ملامسة البعد العقدي، وأهميته في الإسلام.

✓ إعداد مشروع بيبليوغرافي عن الأعمال العلمية، والأكاديمية المنجزة عن التراث الأشعري: (الكتب، التحقيقات، المقالات، الأطاريح الجامعية).

✓ إعداد معجم للتعريف بالمفكرين الأشاعرة في الغرب الإسلامي.

ولذلك قام المركز بإنتاج بعض الأعمال العلمية منها ما يتعلق بأعلام الأشاعرة عموما، و في المغرب خصوصا، ولدينا الآن رصيد لا بأس به من الأعمال التي هي بصدد الإنجاز والمتعلقة بكبار أعلام المغرب كــ"السنوسي" و"ابن عاشر" و"السلاجي" و"الخفاف" و"ابن خمير" وغيرهم، كما أننا نشتغل في نفس الإطار على تحقيق التراث الأشعري، وقد حققنا لحد الآن مجموعة من الأعمال المهمة لعل من أهمها كتاب: "عقيدة المرادي" الذي سيصدر قريبا إن شاء الله، كما قمنا بطبع تحقيق كتاب: "ابن طلحة اليابري" وهو كتاب في العقيدة من أهم وأندر وأعز الوثائق المتعلقة بالفكر الأشعري، ونشرنا أيضا بعض نصوص عقائد السنوسي النفيسة.

وفي نفس الاتجاه نعمل على استقطاب أقلام باحثين متخصصين في الفكر الأشعري للكتابة في قضايا فكرية وعقدية تتعلق بالتراث تحقيقا وتحليلا. ونحن بصدد الإعداد لبعض الدراسات المتعلقة بقضايا أساسية في الفكر الأشعري العام، والفكر الأشعري المغربي بصفة خاصة، لتكون مواد لمجلة "الإبانة" التي سيصدرها المركز قريبا، وستكون بحول الله أول مجلة متخصصة محكمة بالمغرب تتخصص في الفكر العقدي عامة والكلامي الأشعري خاصة.

س: بخصوص إشعاع المركز داخليا وخارجيا، ما هي خطواتكم من أجل إنجاح هذا المشروع الفكري؟

ج: متابعة لتطور البحث والدرس الفكري العقدي المتعلق بالعقيدة الأشعرية، فإنه على مستوى الإشعاع قام المركز بتنظيم مجموعة من الأنشطة العلمية: ندوات ومحاضرات ولقاءات مفتوحة من أهمها الندوة التي نظمها بكلية أصول الدين بتطوان والتي كانت بعنوان: "جهود المغاربة في خدمة الفكر الأشعري". وكذلك الندوة الثانية بنفس الكلية والتي كانت في موضوع: "البعد المقاصدي في الفكر الأشعري". وثالثة في موضوع:"البناء الكلامي لمفهوم المصلحة في الفكر الأشعري". كما نظمنا لقاء تكوينيا لفائدة الطلبة بعنوان: "توجيهات منهجية لتخريج الأحاديث النبوية في العقيدة"، وقام المركز بتكريم

المفكر المغربي الدكتور عبد المجيد الصغير من خلال ندوة بعنوان: "تدبير الاختلاف في الاجتهاد العقدي عند أبي الحسن الأشعري". كما وجهنا اهتمامنا إلى الجانب البيداغوجي الديداكتيكي فنظمنا يوما دراسيا عن طرق التدريس المرتبطة بالعقيدة الأشعرية بالمغرب بالتعاون مع مركز تكوين أساتذة التعليم الابتدائي –سابقا– استفاد منه أكثر من مائتي طالب أستاذ، ناقشنا فيه آليات ومناهج وأساليب وطرق تدريس العقيدة بالمغرب. كما نظمنا ندوة علمية خاصة بتلاميذ مستوى الباكلوريا بثانوية القاضي ابن العربي بتطوان في موضوع: "العلاقة بين العقيدة والسلوك" أطرها الباحثان بالمركز: يوسف الحزيمري ومنتصر الخطيب.

أما فيما يتعلق بوسائل إنجاح المشروع فقد اعتمدنا وسنعتمد –بعون الله– الانفتاح على المؤسسات العلمية القريبة الصلة بنشاطنا، ونحن الآن بصدد البحث لإنجاز بعض الشراكات مع المؤسسات التعليمية الأكاديمية والكليات المتخصصة في العلوم الشرعية لاسيما كليات أصول الدين والعقيدة وحتى بعض شعب الدراسات الإسلامية.

وهذه الوسائل كلها، القصد منها؛ هو البحث والكشف عن الجوانب المهمة والأساسية المتعلقة بتطوير البحث في الفكر العقدي الأشعري بصفة خاصة.

ومن الأمور التي نسعى إلى توظيفها والاهتمام بها كذلك: تبادل الأفكار والانجازات مع المراكز المشتغلة على الفكر العقدي والمرتبط بالإلهيات حتى في المؤسسات الخارجية، ونحن بصدد البحث لإنشاء شراكات وعلاقات وتبادل أفكار مع مراكز البحث في إسبانيا إن شاء الله، وربما في القريب سيتم إنجـــاز أعمال مشتركة مع بعض الجهات والجمعيات وبعض المؤسسات المهتمة بالدراسات الفكرية والتاريخية المرتبطة بالعقيدة. وعموما فلدينا عدة مشاريع وعدة أفكار لبلورة المشروع العام الذي يشتغل عليه مركز أبي الحسن الأشعري.